Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصورة أفضل إيهاماً بالحياة الواقعية عن طريق تضييق الشقة بين المحاكاة الرمزية للعالم الواقعي والعالم الواقعي نفسه. ومن ثم فإن ما يحاولونه ليس محو الأعراف وإنما تقليل درجة الاعتساف فيها، وبذلك يدنون من الحقيقة كما يرونها من هذا الطريق المقارب. وقد عبر هاردي عن ذلك في «علم القصص» (Hardy: The Science of Fiction) (سنة ١٨٩١) بقوله:

> لا شيء يمكن أن يكون ذا متعة دائمة سوى وهم الحقيقة، وعندما تنشق الأوهام القديمة فإنه ينبغي تقديم سحر أقرب إلى الطبيعي . . . الواقعية . . . تكلف مقطّر من ثمار الملاحظة البالغة الدقة.

والحقيقة عند الفنان ليست محصورة في ذلك النوع المحدد الذي تهيؤه الواقعية الحقيقية. وبما أن استخدام رموز المحاكاة يزيف أي تصوير للحياة - كل الفن ترجمة - فإن تشكيل الحياة تشكيلاً ذا دلالة قد يكون أصدق من تزييف لها بأعراف أبسط تدّعي الصدق. وما سعى إليه كبار الروائيين في كل جيل هو النوعية التي تجعل اللوحة العظيمة أصدق من الصورة الفوتوغرافية، أي النوعية التي تزيد من قيمة ملاحظة تطشستون (Touchstone) العميقة لأودري (Audrey) [مسرحية شكسبير: كما تهوى، الفصل ٣ المشهد ٣]

أصدق الشعر أكثره تظاهراً.

إن تغيير الأعراف يخضع لقدر غير قليل من تأثير التغيرات التي تمر بها الحضارة باستمرار؛ وإلى عدم أخذ ذلك بعين الاعتبار يعزى